

الدكتور باستيان

كثرت رفيات العلماء رجال القلم في اواخر العام الماضي كأنهم ارادوا ان يجاروا اخوانهم رجال السيف . ومن اكابر العلماء الذين نعتهم المجلات العلمية الدكتور باستيان رصيف باستور وداررن وهكلي وتنديل كما يعلم قراءه المقتطف من البحث في التولد الذاتي . توفي في السابع عشر من شهر نوفمبر الماضي غثمت بوفاته سلة العلماء الطبيعيين الذين كان لهم الشأن الاكبر في الربع الاخير من القرن التاسع عشر وهو العصر الذي نشأ فيه المقتطف وترعرع ولد سنة ١٨٤٧ ودرس الطب في جامعة لندن ونال الدبلوما الطبية سنة ١٨٦٦ واختر لتدريس الباثولوجيا فيها ثم جعل استاذاً في التشريح الباثولوجي سنة ١٨٦٧ فاستاذاً لعلم الطب وعمله سنة ١٨٨٢ . وكانت ثقة في الامراض العصبية لكثرة ما تمتع في درس وفذائف الدماغ والاعصاب وله كتاب « الدماغ آلة العقل » وهو كتاب نفيس تمتع يقع في اكثر من ٧٠٠ صفحة طبع ١٨٨٠ وكتاب الفالج وكتاب الافازيا اي فقد النطق . ولكن اكثر شهرته متعلق بمباحثه وتجاربه في التولد الذاتي فانه كان من القائلين به وله رسائل ومقالات كثيرة في هذا الموضوع . واتجر ما نشرناه عن تجاربه في التولد الذاتي مقالة في مقتطف مارس سنة ١٩١٤ وخلاصة ما قاله في ذلك انه ولد بالامتحان بعض الاحياء البسيطة بموamel حليمية وكهاوية كما تولدت المواد الحية في غير الزمن من مواد غير حية . وان نشوء الحي من غير الحي لا يزال يتكرر على وجه الارض حتى الآن . ولا يعلم كيف يتم هذا التولد ولكنه يبدأ بتجمع دقائق المادة لتكوين ذرات اكبر منها ثم تكبر هذه الذرات حتى تصير ترى بالكمركسكوب القوي وتنفذ اشكالا تشبه بعض انواع الاحياء البسيطة على طريقة اقرب من تكون البلورات . ويجب ان نتق باطراد التواميس الطبيعية أي يجب ان نتق ان ما حدث في الماضي يحدث ايضا في الحاضر والماقبل فاذا كانت المادة الحية نشأت من المادة غير الحية في العصر الماضي بفعل النواص الطبيعية لهذا دليل على انها تنشأ اليوم ايضا بفعل النواص الطبيعية الا ان مدة الدلاء غير منسرفة الآن الى اداة تجارب باستيان لهم لا يتكروا ان الاحياء تولدت في عصر من العصور على وجه هذه البسيطة من مواد غير حية ولا يتكروا ان تولدها يمكن الآن اذا توفرت اسبابه ولكنهم يستبعدون الوصول الى هذه الاسباب واستخدامها . وقد كتب اثنان من باريس الى مجلة الصناعة الانكليزية حديثا يقولان انهما جربا بعض التجارب حسب ارشاد باستيان فتولد بها بعض الاحياء

والدكتور باسنيان من الفائلين ايضا بتولد الانواع بعضها من بعض فجاءت له كتاب في ذلك وبقي اني قبيل وفاته يبحث ويجرب قاصداً تأييد مذهبه في التولد الذاتي واقناع العلماء به وكان رضي الاخلاق بكرمة اخوانه العلماء الذين يخالفونه في رأيه كالذين يؤيدونه فيه لكبر همته ولين عمره بكتبه وسعة معارفه

الاستاذ رفائيل ملدولا

وقد خسر العلماء ايضا خسارة فادحة بوفاة الاستاذ ملدولا العالم الطبيعي الكيمائي المشهور - توفي في السادس عشر من نوفمبر الماضي وهو من بيت يهودي من يهود اسبانيا والبرتغال الذين هاجروا الى انكلترا ويتصل نسبه باشعيا ملدولا الطليطي التوفي ١٣٤٠ اي منذ نحو مائة سنة وقد نشأ من هذه الاسرة كثيرون من العلماء والوجهاء وسميت باسم ملدولا نسبة الى مكان بهذا الاسم تزله فرع منها في ايطاليا قرب رافنا

درس في مدرسة الكيمياء الملكية واشتغل مع الدكتور سقنوموس في البحث الكيمائي ثم درس في مدرسة العلوم الملكية لما كان الاستاذ فرنكلند رئيساً لها لكنه لم يقتصر على المباحث الكيمائية بل اولع ايضا بالمباحث الطبيعية وساعد السنوروس من اُسكسبر في البحث الفلكي بالسكتر وسكوب ورأس البعثة التي ارسلت لرصد كسوف الشمس في جزائر نيكوبار بمخليج بنغال سنة ١٨٢٥ - ولكن أكثر اشتغاله كان في الكيمياء ولا سيما عمل الاصباغ وقد اكتشف اصباغاً كثيرة اشهرها الصبغ الازرق المعروف باسمه عند الالمان

وسنة ١٨٨٥ جعل استاذاً للكيمياء في كلية نسبري الصناعية فخرج عليه كثيرون من الذين اشتهروا بالكيمياء علماً وعملاً وكان تلامذته يكاتبونه دائماً ويستشيرونه في علمهم ومباحثهم فلا يجعل عليهم بفائدة حتى كان الجانب الاكبر من وقته يقضى في مكاتبهم ورأس الجمعية الكيمائية وجمعية الصباغين وصانعي الاصباغ وجمعية الصناعة الكيمائية والمعهد الكيمائي وكان يخطب في هذه الجمعيات مبنياً اهمية المكتشفات العلمية في تقدم البلاد وحل المشاكل التي تعترض سكانها وكثيراً لام الانكليز لانهم اغفلوا صناعة اصباغ الانيلين بعد ان اكتشفوها حتى استأثر الالمان بها وانفردم بسوء العاقبة من جراء ذلك فابتدت هذه الحرب انداءه واقترح عليه دارون ان يترجم كتاب وسمن في مذهب النشوء وترجمه من الالمانية الى الانكليزية وارسل اليه ايضا رسائل فرنز ملر من برازيل عن الحشرات ونقلها وترجمها ايضا وبذلك شاع مذهب وسمن في النشوء ومذهب ملر في التقليد وكان صديقاً لدارون وولى